

أثر توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية في اكتساب مفاهيم مادة الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية

م.د.مهند عبد الجبار عبد الصاحب

أثر توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية في اكتساب مفاهيم مادة الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية

م.د.مهند عبد الجبار عبد الصاحب

وزارة التربية / الرصافة الاولى / ثانوية القادة المتفوقين للبنين

Mohanad Abdul Jabbar Abdul Sahib

dr.mohanadm.a.s@gmail.com

الملخص :

يهدف البحث تعرف أثر توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية في اكتساب مفاهيم مادة الفلسفة لدى طلاب الخامس الادبي، وتم استخدام التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي للمجموعتين التجريبية و الضابطة وذات الاختبار ألبعدي ، اختار الباحث عشوائيا الصف الخامس الادبي الشعبة (ب) لتمثل المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية في اكتساب مفاهيم مادة الفلسفة، والشعبة (أ) لتمثل المجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة التقليدية، بلغ عدد الطلاب (٦٤) طالب بواقع (٣٢) طالب في المجموعة التجريبية و (٣٢) طالب في المجموعة الضابطة، تم مكافأة المجموعتين في المتغيرات: العمر الزمني ، واختبار الذكاء و أعد الباحث أداة البحث اختبار اكتساب المفاهيم الفلسفية لمادة مبادئ الفلسفة وتم التحقق من صدقه و ثباته ، وتم التحقق من خصائصه السايكومترية ، استخدم الباحث الاختبار التائي (test-t) لعينتين مستقلتين لمعالجة البيانات، و أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية في اختبار اكتساب المفاهيم الفلسفية على المجموعة الضابطة ، ووجود فرق ذو دلالة إحصائية لصالح الاختبار ألبعدي لدى المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية : أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية ، اكتساب المفاهيم .

The Impact of Utilizing Free Artificial Intelligence Tools on Acquiring Philosophy Concepts among High School Students

By: Mohand Abdul Jabbar Abdul Sahib

Ministry of Education / Al-Rusafa First Directorate / Leaders Secondary School for Gifted Boys

dr.mohanadm.a.s@gmail.com

Abstract:

The research aims to identify the impact of employing free artificial intelligence tools in acquiring philosophy concepts among fifth-grade literary students. A quasi-experimental design was used, involving an experimental group and a control group, with a post-test measurement. The researcher randomly selected class 5th Literary Section (B) to represent the experimental group, which was taught using free AI tools to acquire philosophical concepts, while Section (A) represented the control group, taught using the traditional method. The total number of students was 64, with 32 students in each group. The two groups were equalized based on variables such as chronological age and intelligence test scores. The researcher developed a test tool for assessing the acquisition of philosophical concepts from the *Principles of Philosophy* course, and verified its validity and reliability, as well as its psychometric properties. The t-test for two independent samples was used to analyze the data. Results showed that the experimental group

outperformed the control group in the post-test for acquiring philosophical concepts, with a statistically significant difference in favor of the experimental group.

Keywords: Free artificial intelligence tools, concept acquisition.

أولاً: مشكلة البحث

تُعد مادة الفلسفة من المواد الإنسانية الأساسية التي يتلقاها الطالب في المرحلة الثانوية، إذ تمثل مجالاً مهماً لتكوين شخصيته الفكرية وتنمية قدراته العقلية العليا، لما تتضمنه من مفاهيم مجردة وقضايا عقلية معقدة ترتبط بالوجود، والمعرفة، والأخلاق، والقيم الإنسانية. فدراسة الفلسفة تسهم في إكساب الطالب مهارات التفكير الناقد والتحليلي، وتمكنه من مناقشة الآراء واستخلاص النتائج، وتفتح أمامه آفاقاً لفهم الظواهر الاجتماعية والفكرية من حوله. وعلى هذا الأساس، فإن تدريس مادة الفلسفة يتطلب توافر أساليب واستراتيجيات تدريسية حديثة وفعالة تساعد الطالب على استيعاب المفاهيم المجردة، وتحفزه على المشاركة الفاعلة في المواقف الصفية، بدلاً من الاكتصار على الحفظ والتلقين.

وقد أشارت الدراسات التربوية الحديثة إلى أن اعتماد الطرائق التقليدية في تدريس الفلسفة يُعدّ من بين الأسباب التي أدت إلى ضعف اكتساب المفاهيم الفلسفية لدى الطلاب، إذ تركز هذه الطرائق على التلقين والاسترجاع، دون إثارة التساؤلات الفكرية أو تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لديهم (العزاوي، ٢٠٢٠: ١١٢). ومن خلال اطلاع الباحث على الأدبيات التربوية ومقابلاته مع عدد من مدرسي مادة الفلسفة، تبين أن أغلبهم ما زالوا يعتمدون الطرائق التقليدية التي لا تواكب طبيعة المادة ولا تلبي حاجات الطالب المعاصر، مما يجعل المفاهيم الفلسفية مجردة وبعيدة عن اهتمام الطلاب، ويؤدي إلى عزوفهم عن التفاعل مع المادة وشعورهم بصعوبتها.

وفي ظل التطور التكنولوجي المتسارع، برزت أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية كوسائل مبتكرة يمكن توظيفها في التعليم، مثل منصات الحوار التفاعلي، وأدوات التلخيص الذكي، والمحاكاة الحوارية، التي تتيح للطلاب فرصة ممارسة التفكير الجدلي والنقاش الفلسفي بشكل افتراضي وآمن. إلا أن الدراسات في البيئة المحلية ما زالت محدودة في اختبار أثر هذه الأدوات على تعلم الفلسفة في المرحلة الثانوية، ومدى فاعليتها في تنمية اكتساب المفاهيم المجردة لدى الطلاب.

وبناءً على ما تقدم، برزت الحاجة إلى التحقق تجريبياً من أثر توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية في تحسين تعلم مادة الفلسفة، وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية ومن هنا تحددت مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

أثر توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية في اكتساب مفاهيم مادة الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية

م.د.مهند عبد الجبار عبد الصاحب

هل لتوظيف أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية أثر في اكتساب مفاهيم مادة الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

ثانياً: أهمية البحث :

تُعد الفلسفة من العلوم الأساسية التي لا تقتصر على فرع واحد، بل تتوزع إلى عدة مجالات تشمل المنطق، الميتافيزيقا، الأخلاق، نظرية المعرفة، والجماليات، وغيرها، وهي علم مثير للاهتمام على الرغم من صعوبة مفاهيمه وتجريد موضوعاته، إذ يسعى إلى فهم الوجود الإنساني والبحث في الأسئلة الكبرى التي تتعلق بالحقيقة والمعنى والقيم فدراسة الفلسفة تتيح للطلاب القدرة على التحليل والنقد، وتساعد على بناء شخصية فكرية واعية قادرة على مواجهة التحديات الحياتية والفكرية (حمدان، ٢٠١٨: ٥٥).

الفلسفة، في جوهرها، هي البحث في طبيعة المعرفة والوجود والقيم الإنسانية، وهي بذلك تسعى إلى تفسير الظواهر الفكرية والاجتماعية عبر مناهج عقلية ناقدة، مما يجعلها مادة دراسية تعزز التفكير التأملي والناقد لدى الطلاب فهي نشاط عقلي يتسم بالتساؤل المستمر والسعي وراء الحكمة بهدف الوصول إلى الحقيقة، وتحرير العقل من قيود المسلمات غير المفحوصة (Russell, 1996, p. 12) إن تدريس الفلسفة في المرحلة الثانوية يهدف إلى تزويد الطالب بالقدرة على فهم المفاهيم المجردة وربطها بمواقف حياتية واقعية، مما يساعده على تطوير مهارات التفكير العليا مثل الاستنباط والتحليل والتأويل (عبد القادر، ٢٠٢١: ١٤٤).

أما المفاهيم الفلسفية فهي تمثل أحد مستويات المعرفة المهمة، إذ تساعد على تنظيم الخبرات والتجارب الفكرية لدى الطالب، وتجعل عملية التعلم أكثر فاعلية من خلال بناء تصورات عقلية مترابطة للموضوعات المدروسة والمفاهيم الفلسفية ليست مجرد تراكم معلومات، بل هي أدوات ذهنية تساعد على استنباط العلاقات بين الحقائق وربطها بسياقات حياتية، مما يتيح التنبؤ بنتائج المواقف الفكرية والاجتماعية (الزواوي وآخرون، ٢٠١٧: ٩٢) وأن اكتساب المفاهيم هو عملية عقلية استدلالية، تجعل الطالب قادراً على التمييز بين الأمثلة التي تنتمي إلى المفهوم والتي لا تنتمي إليه، كما تسهل عليه نقل أثر التعلم إلى مواقف جديدة. (Bruner, 1966, p. 45)

وفي ظل التطور التكنولوجي الراهن، ظهرت أدوات الذكاء الاصطناعي كوسائل مساعدة يمكن أن تحدث تحولاً في تعليم الفلسفة فهذه الأدوات – مثل المحادثة التفاعلية وأدوات التلخيص الذكي، وتطبيقات إنتاج الأمثلة – تقدم للطلاب بيئة تعلم نشطة تتيح له اختبار المفاهيم الفلسفية بصورة تطبيقية، بدل الاقتصار على الحفظ والتلقين وأن الدمج بين الفلسفة والذكاء الاصطناعي يمكن أن يسهم في تعزيز قدرة الطالب على

فهم المفاهيم المجردة، وزيادة مشاركته الفكرية، وتحفيزه على النقاش وإنتاج الأفكار (Sailer & Stadler, 2023: 194).

و اكتساب المفاهيم الفلسفية باستعمال أدوات الذكاء الاصطناعي يمثل خطوة تربوية متقدمة، لأنه يأخذ في الاعتبار قدرات الطلاب على التفاعل مع النصوص الفكرية، ومهاراتهم في التحليل والتفسير، وخبراتهم السابقة كما أنه يساهم في رفع مستويات التفكير الناقد، وتنمية القدرة على الحوار، وبناء استراتيجيات تعلم أكثر فاعلية، مما يجعل عملية التعلم ذات معنى وقابلة للنقل إلى مواقف حياتية وتعليمية جديدة (AI) (Maroof & Salloum, 2021: 2501) ، ويُعد اكتساب المفاهيم الفلسفية واحدة من أبرز التحديات التي تواجه المدرسين في التدريس اليومي، إذ إن طبيعة هذه المفاهيم غالبًا ما تكون مجردة ومعقدة، الأمر الذي يتطلب تغييرًا في أهداف التعليم من مجرد نقل المعرفة والمعلومات إلى مساعدة المتعلم على بناء المفهوم بنفسه، وتطبيقه في مواقف تعليمية جديدة لم يسبق له مواجهتها، ومن هنا، أصبح من الضروري البحث عن طرائق تدريس وأدوات حديثة تجعل من تعلم الفلسفة أكثر حيوية وفاعلية (النجار، ٢٠١٩: ٦٤).

ولتحقيق غاية اكتساب المفاهيم الفلسفية، ظهرت نماذج واستراتيجيات تعليمية تستند إلى إثارة التفاعل بين المدرس والطلاب، وتمنح المتعلم دورًا فاعلاً في بناء المعرفة ومن بين هذه الأدوات، برزت تطبيقات الذكاء الاصطناعي المجانية كخيار تعليمي جديد يساهم في جعل الطالب أكثر تفاعلاً، لأنها تتيح له فرصاً متعددة للحوار والتجريب، وتوفر بيئة تعليمية تتسم بالتكامل بين الأنشطة الفكرية والتفاعلات الصفية فالذكاء الاصطناعي يساهم في دمج الجوانب العقلية والعاطفية والاجتماعية للطالب من خلال محاكاة النقاش الفلسفي وتوليد أمثلة متنوعة، مما يعزز شعوره بالمسؤولية تجاه تعلمه، ويزيد من دافعيته للتعلم (Sailer & Stadler, 2023: 195).

إن اكتساب المفاهيم الفلسفية يمثل مطلباً أساسياً للطالب من أجل فهم المعرفة في أبعادها النظرية والتطبيقية، ومن جانب آخر يزيد من قدرته على التعلم الذاتي، إذ يساعده على التفكير بمستويات عليا من الإدراك الحسي والعقلي، ويجعله قادراً على تفسير الظواهر وربطها بالسياقات المختلفة وتزاد الحاجة إلى هذا النوع من التعلم في مادة الفلسفة، نظراً لما تتسم به موضوعاتها من تجريد وصعوبة، مما يفرض على المدرس تبني أدوات واستراتيجيات تعليمية حديثة تتجاوز الأسلوب التقليدي في الشرح والتلقين (عبد القادر، ٢٠٢١: ١١٩).

وتتحدد أهمية البحث والحاجة إليه من خلال النقاط الآتية:

- حاجة الطلاب إلى اكتساب المفاهيم الفلسفية بطرق حديثة تعزز قدرتهم على التفكير الناقد والإبداعي.

أثر توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية في اكتساب مفاهيم مادة الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية

م.د.مهند عبد الجبار عبد الصاحب

- ضرورة مواكبة الاتجاهات التعليمية الحديثة التي تركز على الطالب بوصفه محوراً أساسياً في عملية التعلم.
- أهمية توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية بوصفها استراتيجيات تعليمية فاعلة تساعد على ربط التعلم الفلسفي بخبرات الحياة الواقعية.
- قلة الدراسات العربية التجريبية التي اختبرت أثر هذه الأدوات في بيئة التعليم الثانوي.

ثالثاً: هدف البحث :

تعرف أثر توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية في اكتساب مفاهيم مادة الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية

رابعاً: فرضية البحث:

صيغت الفرضية الصفرية التالية، لتحقيق مرمى البحث:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية، الذين درسوا مادة مبادئ، الفلسفة باستعمال أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية كما، يقيسه اختبار اكتساب المفاهيم الفلسفية.

خامساً: حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي بـ :

١- عينة من طلاب الصف الخامس الادبي من اعدادية صلاح الدين للبنين الدراسة الصباحية التابعة للمديرية العامة لتربية الرصافة الاولى وللصف الدراسي الاول للعام الدراسي (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥).

٢- المفاهيم الفلسفية الواردة في موضوعات الفصل الدراسي الاول من كتاب مبادئ الفلسفة و علم النفس المقرر للصف الخامس الادبي ، جمهورية العراق / وزارة التربية.

سادساً: تحديد المصطلحات:

١- أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية : عرفة كل من :

- (العبيدي، ٢٠٢٢) بانها :

البرمجيات والتطبيقات الرقمية المبنية على تقنيات الذكاء الاصطناعي، والتي تُتاح للاستخدام دون مقابل مادي، وتعمل على معالجة البيانات وإنتاج نصوص أو صور أو ملخصات أو إجابات ذكية بصورة آلية، بما يسهم في دعم عملية التعليم والتعلم. (العبيدي، ٢٠٢٢: ٨٧)

- (Sailer & Stadler, 2023) هي :

أنظمة حاسوبية تفاعلية متاحة عبر الإنترنت، تعتمد على خوارزميات التعلم العميق ومعالجة اللغة الطبيعية، وتُوفّر للمتعلمين والمدرسين بيئة تفاعلية تسمح بتوليد المعرفة، وتبسيط المفاهيم، وتنمية مهارات التفكير الناقد دون الحاجة إلى موارد مالية (Sailer & Stadler, 2023:196).

-التعريف الإجرائي:

يقصد بأدوات الذكاء الاصطناعي المجانية، في هذا البحث :المجموعة من التطبيقات والمنصات الرقمية المفتوحة والمجانية مثل (Perplexity ، Google Gemini ، ChatGPT) التي تُستخدم في تدريس مادة الفلسفة لطلاب المرحلة الثانوية، والتي تسهم في اكتساب المفاهيم الفلسفية المجردة، من خلال التلخيص، توليد الأمثلة، الحوار التفاعلي، وتبسيط المعلومات، بما يساعد على قياس أثرها في اكتساب هذه المفاهيم.

٢. اكتساب المفهوم Concept Acquisition

- (Bruner, 1966) هو :

العملية التي يكوّن فيها المتعلم بنى معرفية عقلية تساعده على تصنيف المعلومات والخبرات، وربطها ضمن أنماط معرفية مترابطة، بحيث يسهل استرجاعها وتوظيفها في حل المشكلات والتفسير والتنبؤ (Bruner, 1966, p. 45).

-النجدي وآخرون (2003) بأنه :

"عملية عقلية معرفية تهدف إلى تنظيم الخبرات والمعلومات لدى المتعلم، بحيث تُسهل عليه إدراك العلاقات بين الظواهر المختلفة، وتمكنه من التنبؤ بالمواقف المستقبلية، وتوظيف المعرفة في مواقف تعليمية جديدة". (النجدي وآخرون، ٢٠٠٣ : 349)

- ياسين وراجي (2012: 48) انه :

"نشاط ذهني استدلال يقيم به المتعلم لتمييز الأمثلة التي تنتمي إلى المفهوم عن تلك التي لا تنتمي إليه، بما يمكنه من تكوين تصورات عقلية واضحة تسهم في نقل أثر التعلم إلى مواقف جديدة، وتحقيق تعلم أكثر فعالية". (ياسين وراجي، ٢٠١٢ : 48)

-التعريف الإجرائي

أثر توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية في اكتساب مفاهيم مادة الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية

م.د.مهند عبد الجبار عبد الصاحب

يعرف الباحث اكتساب المفاهيم اجرائياً:

الدرجات التي يحصل عليها طلاب المرحلة الثانوية في اختبار المفاهيم الفلسفية الذي يُعدّه الباحث، والذي يقيس قدرتهم على تعريف المفاهيم الفلسفية ، والتميز بين أمثلتها وغير أمثلتها، وتطبيقها في مواقف جديدة بمساعدة أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية.

سابعا: خلفية نظرية

أولاً: أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية

أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية تُعد من أبرز المستجدات التكنولوجية في ميدان التعليم، إذ تعتمد على الخوارزميات الذكية ومعالجة اللغة الطبيعية والتعلم العميق لتقديم دعم مباشر للمتعلمين فهي تُسهم في تبسيط المعلومات، تلخيص النصوص، توليد الأمثلة، والإجابة عن الأسئلة، مما يجعلها بيئة تعليمية تفاعلية موازية للصف الدراسي التقليدي ومن أبرز ما يميزها أنها متاحة للجميع دون مقابل، الأمر الذي يتيح للمدرس والطالب معاً استثمارها كوسيلة تعليمية إضافية لتعزيز الفهم وتنمية التفكير الناقد (Sailer & Stadler, 2023: 197).

-سمات المتعلم عند استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية:

1. يمثل دور الباحث من خلال طرح الأسئلة واستكشاف الإجابات عبر التفاعل مع أنظمة الذكاء الاصطناعي.
2. يتحمل المسؤولية عن تعلمه من خلال التوجيه الذاتي والتجريب المستمر.
3. يمتلك الحافز الداخلي والدافعية للتعلم نتيجة للتغذية الراجعة الفورية التي توفرها الأدوات.
4. يصبح منتجاً للمعرفة لا متلقياً فقط، عبر إعادة صياغة ما يتعلمه وتوظيفه في سياقات جديدة.
5. يوصف بالاستراتيجي، لأنه يستخدم الذكاء الاصطناعي في التخطيط لحل المشكلات ومتابعة التعلم.
6. يتميز بالتفاعل الإيجابي من خلال المقارنة بين الإجابات، والتحقق من صحتها، ومناقشتها مع زملائه والمدرس. (Al-Marroof & Salloum, 2021: 2501)

-دور المدرس عند توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية:

تحول دور المدرس من ناقل للمعلومات إلى موجه ومرشد يساعد الطلاب على استثمار الأدوات الرقمية بشكل واعي فهو يعمل على اختيار التطبيقات المناسبة لمستوى الطلاب، ويُرشداهم إلى كيفية استخدامها في

فهم المفاهيم المجردة، خاصة في مادة الفلسفة كما يقوم بتصميم أنشطة تعليمية تعتمد على المحاكاة الذكية، والأسئلة الحوارية، ويشجع على التفكير الناقد والتحقق من صحة المعلومات التي تقدمها هذه الأدوات ويُعدّ المدرس بمثابة مُيسّرٍ للتعلّم التفاعلي، يربط بين أهداف المادة الدراسية وبين إمكانات الذكاء الاصطناعي في خدمة العملية التعليمية، مع التأكيد على أن هذه الأدوات ليست بديلاً عن التفكير الإنساني وإنما وسيلة داعمة له (عبد القادر، ٢٠٢١: ١٣٨).

-تحديات توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية:

هناك عدة عوامل قد تحد من فاعلية هذه الأدوات، منها: شعور بعض الطلاب بالملل عند استخدام الأدوات بشكل روتيني مكرر، أو عدم وضوح أهداف النشاط الرقمي بالنسبة لهم كما أن قلة خبرة الطلاب أو غياب التوجيه الكافي من المدرس قد يؤدي إلى سوء استخدام الأداة أو الاعتماد عليها بشكل كامل دون تشغيل القدرات العقلية إضافة إلى ذلك، قد تتخفّف دافعية بعض المتعلمين لأسباب شخصية أو بيئية مثل ضعف الاتصال بالإنترنت أو غياب البيئة الصفية الداعمة (العبيدي، ٢٠٢٢: ٩٥).

-عناصر توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية في التعليم

١. المشاركة التفاعلية: إذ توفر الأدوات بيئة افتراضية تتيح للطلاب طرح الأسئلة، وإجراء الحوارات الفكرية، مما يعزز من اندماجهم مع المادة.
٢. المشاركة في تحديد الأهداف التعليمية: حيث يمكن للطلاب بالتعاون مع المدرس استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتوضيح ما يرغبون في تعلمه أو ما يحتاجون إلى تعزيزه.
٣. التعلّم التعاوني عبر المنصات: تُتيح هذه الأدوات العمل الجماعي من خلال مشاركة الملفات، وإنتاج ملخصات وأفكار مشتركة، ما يرسخ روح الفريق.
٤. أنشطة تعليمية متنوعة وواقعية: توظف الأدوات لتوليد أمثلة ومواقف حياتية مرتبطة بالمفاهيم الفلسفية، مما يجعل التعلّم أكثر ارتباطاً بالواقع.
٥. التقويم القائم على الأداء: يتم توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في إعداد اختبارات قصيرة، أو تقديم تغذية راجعة فورية، بما يكشف مدى إتقان المتعلّم للمفهوم.

(Holmes et al., 2021: p. 15)

-خطوات استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية في التدريس:

١. تنشيط المعرفة السابقة: عبر استخدام الأداة لتوليد أسئلة أو أمثلة تربط بين ما درسه الطالب سابقاً وما سيتعلمه لاحقاً.

أثر توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية في اكتساب مفاهيم مادة الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية

م.د.مهند عبد الجبار عبد الصاحب

٢. تحديد الأهداف التعليمية: يقوم المدرس بتوضيح الأهداف للطلاب، ويمكن أن يستخدم الذكاء الاصطناعي لتوضيحها بشكل مبسط أو على شكل قائمة خطوات.
٣. عرض المحتوى الجديد: من خلال تقديم المفاهيم الفلسفية عبر المحادثة التفاعلية أو الملخصات الذكية التي تولدها الأداة.
٤. التدريب الموجه: حيث يتفاعل الطلاب مع الأداة لتنفيذ عمليات تعريف المفهوم، التمييز بين الأمثلة، وتطبيقه في مواقف جديدة.
٥. التغذية الراجعة والتصحيح: تقدم الأداة ردود فعل فورية على الأجوبة، ويقوم المدرس بتصحيح المفاهيم الخاطئة وتوضيحها.
٦. التدريب المستقل: يُطلب من الطلاب استخدام الأداة بصورة فردية للتدريب على دقة الإجابات وسرعة الاستدعاء.
٧. تنويع الأنشطة التعليمية: من خلال استخدام أكثر من أداة (مثلاً ChatGPT: للحوار، و Perplexity للبحث، وأدوات الرسم التوليدي لتوضيح المفاهيم المجردة، للحفاظ على انتباه المتعلمين وزيادة اندماجهم. (Sailer & Stadler, 2023: 197)

-أنواع أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية :

(Chatbots & Conversational AI) ١-أدوات المحادثة التفاعلية

- تُعد أدوات المحادثة التفاعلية من أكثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي المجانية شيوعاً، مثل : ChatGPT و Google Gemini و Poe.
- ChatGPT تم تطويره من قبل شركة OpenAI الأمريكية، وأُطلق أول إصدار تجريبي له في نوفمبر ٢٠٢٢، ليصبح في غضون أشهر من أكثر الأدوات استخداماً عالمياً في مجال معالجة اللغة الطبيعية.
- Google Gemini: طوّرت شركة Google DeepMind كنسخة مطوّرة عن أداة Bard في ديسمبر ٢٠٢٣، وهو يمثل جيلاً جديداً من نماذج اللغة الكبيرة متعددة الوسائط.
- Poe: منصة طوّرتها شركة Quora الأمريكية عام ٢٠٢٢ لتمكين المستخدمين من الوصول إلى نماذج متعددة مثل ChatGPT و Claude و Gemini في مكان واحد.

-هذه الأدوات تعتمد على تقنيات معالجة اللغة الطبيعية (NLP) التي تمكّنها من فهم الأسئلة وإنتاج إجابات شبيهة بلغة البشر وتتميز بقدرتها على توليد الشرح والتبسيط وتقديم أمثلة حوارية، مما يساعد الطلاب على فهم المفاهيم الفلسفية المعقدة من خلال الحوار المباشر كما يمكن للمدرس توظيفها في إعداد أسئلة إثرائية،

أو محاكاة نقاش فلسفي، أو إنتاج ملخصات للنصوص، بما يعزز التفكير الناقد لدى المتعلم (Sailer & Stadler, 2023:196).

٢- أدوات التلخيص وتحليل النصوص

تتمثل هذه الأدوات في برامج ومواقع مجانية تساعد على استخراج الأفكار الرئيسة وتبسيط النصوص الطويلة، مثل QuillBot و Scholarcy.

- QuillBot أطلق عام ٢٠١٧ من قبل فريق طلاب بجامعة إلينوي الأمريكية، ثم طوّره شركة QuillBot Inc. ليصبح من الأدوات الرائدة في إعادة الصياغة والتلخيص اعتماداً على الذكاء الاصطناعي.

- Scholarcy ظهر في عام ٢٠١٨ كأداة أكاديمية من تطوير شركة بريطانية تحمل الاسم نفسه، وهدفه مساعدة الباحثين والطلاب على تلخيص الأوراق العلمية والمقالات بسرعة.

وتكتسب هذه الأدوات أهميتها في تدريس مادة الفلسفة بسبب طبيعة النصوص الفلسفية التي تتسم بالطول والتجريد وكثرة المصطلحات إذ تساعد الطالب على تحديد النقاط المحورية وفهم البنية العامة للنصوص، بدلاً من الانشغال بالتفاصيل الجزئية كما يمكن استخدامها في تحليل المقالات أو المقاطع الفلسفية، وتحويلها إلى خرائط مفاهيم أو جداول مقارنة، مما يدعم قدرة الطالب على الاستيعاب وتنظيم المعرفة (Holmes et al., 2021:45).

3- أدوات الإنتاج الإبداعي (Creative AI Tools)

تشمل هذه الأدوات تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تنتج محتوى بصري أو سمعي أو وسائط متعددة مثل : Beautiful.ai، DALL·E، و Canva AI

- Canva AI جزء من منصة Canva التي تأسست عام ٢٠١٣ في أستراليا، وأطلقت ميزات الذكاء الاصطناعي. (Magic Write, Text to Image)

- DALL·E أداة طورتها شركة OpenAI عام ٢٠٢١، وتُعد من أوائل الأنظمة التي حوّلت النصوص إلى صور باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي.

- Beautiful.ai تأسست عام ٢٠١٥ في الولايات المتحدة كشركة ناشئة تهدف إلى تسهيل إعداد العروض التقديمية باستخدام الذكاء الاصطناعي.

أثر توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية في اكتساب مفاهيم مادة الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية

م.د.مهند عبد الجبار عبد الصاحب

وهي أدوات مجانية في نسخها الأساسية، يمكن استثمارها في تصميم عروض تقديمية وصور ورسوم بيانية توضيحية للمفاهيم الفلسفية فمثلاً يمكن للمدرس استخدامها لإنتاج صور رمزية تجسد قضايا فلسفية مثل العدالة أو الحرية، أو لإنشاء عروض تفاعلية تدعم الفهم البصري للمفاهيم المجردة وتساعد هذه الأدوات على تحويل المادة الفلسفية من الطابع النظري الجاف إلى تجربة تعليمية مشوقة ومتعددة الوسائط، تزيد من دافعية الطلاب وانخراطهم في التعلم. (Al-Marouf & Salloum, 2021:56)

-الغاية من جعل أدوات الذكاء الاصطناعي مجانية:

إن جعل أدوات الذكاء الاصطناعي متاحة بشكل مجاني يرتبط بعدة أهداف تربوية وتقنية ومجتمعية فمن الناحية التربوية، يتيح توفير هذه الأدوات لجميع الطلاب والمدرسين فرصة متكافئة للاستفادة منها دون عائق مالي، مما يعزز العدالة التعليمية ويضمن وصول التقنيات الحديثة إلى فئات أوسع من المتعلمين، خصوصاً في البيئات التي تفتقر إلى الموارد أما من الناحية التقنية والتطويرية، فإن إتاحة الأدوات مجاناً يساعد الشركات والمطورين على جمع بيانات الاستخدام وتحليلها بهدف تحسين الخوارزميات وتطوير نماذج أكثر دقة وكفاءة، وهو ما يمثل استثماراً طويل الأمد لهم ومن الناحية المجتمعية، فإن نشر هذه الأدوات بشكل مجاني يساهم في رفع مستوى الوعي الرقمي، وتشجيع الأفراد على خوض تجربة التعامل مع الذكاء الاصطناعي، الأمر الذي يفتح آفاقاً جديدة للابتكار والتجديد، ويزيد من تقبل المجتمعات لفكرة دمج الذكاء الاصطناعي في حياتهم اليومية.

(Holmes et al., 2021:56)

ثانياً: اكتساب المفاهيم

تُعد المفاهيم من أهم الأدوات التعليمية في ضوء التوجهات التربوية المعاصرة، إذ تمنح المتعلم دوراً إيجابياً في العملية التعليمية، وتساعد على طرح الأسئلة وصياغة المعاني وتنظيم المعرفة وربطها، مما يحول عملية التعلم من مجرد تلقي المعلومات إلى إنتاجها وبنائها فالفهم لا يمثل المعرفة فقط، بل يوجّه المتعلم نحو كيفية توليدها وإعادة بنائها بصورة أكثر فاعلية (سعادة وجمال، ١٩٨٨: ٩٥) كما أن للمفاهيم أهمية بالغة بوصفها أحد المستويات الرئيسة في الهيكل المعرفي، فهي تمثل مقدمة أساسية للانتقال إلى مستويات معرفية أرقى مثل المبادئ والنظريات. (Nussbaum, 1989, p. 530)

إن اكتساب المفاهيم الفلسفية يمثل تحدياً بارزاً في العملية التعليمية، خاصة وأن طبيعة الفلسفة تتسم بالتجريد وكثرة المصطلحات الفكرية لذلك يتطلب الأمر تغييراً في الأهداف التعليمية من مجرد تمرير الحقائق والمعلومات إلى بناء العادات العقلية التي تمكن الطالب من إعادة استخدام المفاهيم في مواقف جديدة ومن

هذا المنطلق، فإن تعلم المفاهيم لا يقف عند حد استيعابها، بل يُمكن الطالب من فهم مفاهيم أخرى لاحقة أكثر تعقيداً، مما يسهم في تحقيق تعلم تراكمي مترابط (نشوان، ١٩٩٢: ١٠١).

أن مبادئ اكتساب المفاهيم تقوم على عدد من الأسس، من أبرزها: أن المفاهيم تنمو لدى المتعلم من خلال الأنشطة والخبرات المباشرة المرتبطة بها، وأنها تتطور تبعاً لارتباطها بمستوى الإدراك المعرفي للطلاب كما أن تنوع الأنشطة التعليمية واستعمال الوسائل التربوية المختلفة يسهم في ترسيخ المفهوم وجعله أكثر وضوحاً ومن جانب آخر، فإن المتعلم لا يكتسب المفهوم إلا إذا شعر أنه يلبي احتياجاته ويتناسب مع قدراته وميوله (ياسين وراجي، ٢٠١٢: ٥١).

و اكتساب المفاهيم الفلسفية فتشمل:

(١) تطبيق عمليات الاكتساب للكشف عن مدى قدرة الطالب على استيعاب المفهوم.

(٢) تحديد الدلالة اللفظية للمفهوم بما يبين قدرة الطالب على تعريفه.

(٣) تدريب الطلاب على صياغة المفهوم وإعادة التعبير عنه بطرائق متنوعة.

و(٤) توظيف المفهوم في مواقف تعليمية جديدة، لبيان مدى فائدته وقابليته للتطبيق (زيتون، ١٩٩٤: ٨١)

إن هذه الخطوات يمكن أن تصبح أكثر فاعلية عند دمجها مع أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية، التي تتيح للطلاب محاكاة الحوار الفلسفي، وتوليد أمثلة، وتبسيط النصوص، مما يعزز قدرته على اكتساب المفاهيم بصورة عملية وتفاعلية.

-الاستدلال على اكتساب المفاهيم الفلسفية:

توجد عدد من الخطوات التي يمكن اتباعها لقياس اكتساب المفاهيم الفلسفية لدى الطلاب، نظراً لطبيعتها التجريدية وصعوبتها مقارنة بغيرها من المواد.

- تطبيق عمليات اكتساب المفهوم: وذلك للكشف عن مدى قدرة الطالب على التمييز بين الأمثلة التي تنتمي إلى المفهوم الفلسفي وتلك التي لا تنتمي إليه، مما يوضح مستوى استيعابه.
- تحديد الدلالة اللفظية للمفهوم الفلسفي: وهو ما يبين قدرة الطالب على تعريف المفهوم بدقة، مثل تعريفه لمفهوم "الفلسفة" أو "الأيولوجيا" بلغة واضحة.

أثر توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية في اكتساب مفاهيم مادة الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية

م.د.مهند عبد الجبار عبد الصاحب

- تدريب الطلاب على صياغة المفهوم :من خلال إعادة التعبير عنه بألفاظهم الخاصة أو ضمن مناقشات صفية، باستخدام أساليب تعلم متنوعة مثل الحوار، أو الخرائط المفاهيمية، أو الاستعانة بأدوات الذكاء الاصطناعي المجانية في التبسيط والتوضيح.
- تطبيق المفهوم الفلسفي في مواقف جديدة :إذ يُطلب من الطلاب توظيف المفهوم المكتسب في معالجة قضايا حياتية أو مناقشة نصوص فلسفية أخرى، لبيان فائدته وقابليته للنقل من موقف إلى آخر (زيتون، ١٩٩٤: ٨١).

-منهجية البحث و إجراءاته:

- منهج البحث : اعتمد الباحث المنهج البحث التجريبي لتحقيق اهدف البحث الحالي.
- التصميم التجريبي :اعتمد الباحث التصميم التجريبي تصميم المجموعة الضابطة لاعشوائية ذات الاختبار البعدي (المجموعة التجريبية والضابطة)و الضبط الجزئي (فان دالين، ١٩٨٥ : ٩٦) كما في الشكل الاتي.

الاختبار	المتغير التابع	المتغير المستقل	المجموعة
البعدي	اكتساب المفاهيم الفلسفية	ادوات الذكاء الاصطناعي المجانية	التجريبية
		التقليدية	الضابطة

-مجتمع البحث :

تحديد مديرية التربية العامة/ الرصافة الاولى في العاصمة بغداد واختيار طلاب الصف الخامس الادبي من اعدادية صلاح الدين للبنين الدراسة الصباحية في الفصل الاول من العام الدراسي (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥) م عشوائيا ميدانا للتجربة من مجتمع المدارس في الرصافة الاولى.

-عينة البحث:

تحددت عينة البحث بالسحب العشوائي من شعبتين من الشعب للصف الخامس الادبي في هذه الاعدادية، فكان طلاب الشعبة (ب) المجموعة التجريبية ودرست المفاهيم الفلسفية وفقا لادوات الذكاء الاصطناعي المجانية و طلاب ،الشعبة (أ) المجموعة الضابطة التي تدرس المفاهيم الفلسفية ذاتها بواسطة الطريقة التقليدية كان عدد الطلاب (٦٤) طالبا في كل مجموعة (٣٢) طالب.

- تكافؤ مجموعتي البحث :

أجري التكافؤ الاحصائي بين المجموعتين في متغير ، العمر الزمني و الذكاء.

-العمر الزمني بالأشهر طلاب:

حصل الباحث على البيانات للطلاب من البطاقة الموحدة إذ بلغ المتوسط الحسابي لطلاب المجموعة التجريبية (213.11) شهراً أما المتوسط الحسابي لطلاب المجموعة الضابطة كان (211.989) شهراً ، واستعمل الباحث الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين لحساب دلالة الفرق لمتوسطي اعمار المجموعتين واتضح أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (٠.٤٣٢) وهي أصغر من الجدولية (٢) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية(٦٢)، لاحظ جدول، (١).

الجدول (١)

نتائج الاختبار التائي T-Test لاعمار طلاب مجموعتي البحث

مستوى الدالة	القيمتان التائية		درجة الحرية	انحراف معياري	المتوسط الحسابي	العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
0.05 غير دالة	2	0.432	62	9.326	213.11	32	التجريبية
				11.325	211.98	32	الضابطة

- الذكاء :

تم تطبيق اختبار رافن لقياس الذكاء ، وبالتالي فإن قيمة T المحسوبة (٠.٢٢١) أقل من قيمة T الحرجة (٢) عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة من الحرية (٦٢) ، وهذا يشير إلى أن المجموعتان متكافئتان إحصائياً في الذكاء ، ولاحظ الجدول (٢) .

الجدول (٢)

القيمة التائية المحسوبة لدرجات مجموعتي البحث في اختبار الذكاء

الدالة الاحصائية	القيمة التائية		درجة الحرية	انحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لعينة	المجموعة
	الجدولية	لمحسوبة					
(٠.٠٥ غير دالة)	٢	٠.٢٢١	٦٢	٧.١٢٤	٥٥.٣٢١	٣٢	التجريبية
				٨.٤٧٨	٥٤.٨٨٩	٣٢	الضابطة

أثر توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية في اكتساب مفاهيم مادة الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية

م.د.مهند عبد الجبار عبد الصاحب

-مستلزمات البحث ومصادر معلوماته:

-تحديد المادة التعليمية:

تم المادة التعليمية وهي تمثل مفاهيم فلسفية في موضوعات الفصل الدراسي الاول من كتاب مبادئ الفلسفة وعلم النفس للصف الخامس الأدبي الذي يدرس في جمهورية العراق ، اذ كان عدد المفاهيم (١٥) مفهوما ، بعد أن تم تقديمها إلى مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة في المناهج وطرائق التدريس .

-الخطط التدريسية والأهداف السلوكية :

تم إعداد خطط التدريس للمجموعتين على أساس عدد المفاهيم ، واعد الباحث (١٥) خطة تدريس لكل مجموعه ممثلة للمفاهيم الفلسفية المحددة في تجربة البحث تضمنت الخطط أهدافاً سلوكية متعلقة بتدريس هذه المفاهيم وعمليات اكتسابها ، و عددها ٤٥ هدفاً سلوكياً لتحقيق عمليات الاكتساب للمفهوم على مستوى تعريف المفهوم والتمييز والتطبيق تم تقديم أمثلة عن الخطط والأهداف السلوكية لمجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة في المناهج وطرائق التدريس ، ووفقاً لآرائهم ، تم اقتراح التعديلات الطفيفة.

-أداة البحث:

-اختبار اكتساب المفاهيم الفلسفية:

بنى الباحث اختباراً مفاهيمياً لقياس اكتساب المفاهيم الفلسفية وفقاً لمحتوى فصول مبادئ الفلسفة وعلم النفس للصف الخامس الادبي طبقاً للمفاهيم التي تم تحديدها ، وجدولاً بالأهداف السلوكية ولقد جرى إعداد الاختبار من خلال خطوات هي :

-إعداد فقرات الاختبار:

صاغ الباحث الفقرات الاختبارية وفقاً لعمليات الاكتساب لقياسها : تعريف، وتمييز، وتطبيق المفهوم لقياس اكتساب المفاهيم الفلسفية ، وحدد نوع الاختبار الموضوعي الاختيار من متعدد ، و كان عدد المفاهيم بلغ (١٥) مفهوماً ، أعدت فقرات اختبارية تمثل العمليات الثلاث ، لكل مفهوم، و بلغ مجموع فقرات الاختبار (٤٥) فقرة اختبارية اذ تمثل (١٥) فقرة تعريف المفهوم ومثلها ، لتمييز المفهوم، و(١٥) فقرة لقياس تطبيق المفهوم .

-صدق الاختبار:

تعد صلاحية الاختبار أحد المؤشرات المهمة لجودة الاختبارات ، لذلك يعد الاختبار أحد الأشياء التي يجب على مصمم الاختبار التأكد منها عندما يريد إنشاء ينبغي أن يقيس الظاهرة التي يريدها للدراسة ، وبغية التحقق من صدق الاختبار ، تم التحقق من صحة المحتوى على النحو الآتي:

-الصدق الظاهري:

يقاس الصدق من خلال التأكد التمهيدي لفقرات الاختبار ، وتحديد ما يقيسه ومطابقة السلوك المطلوب قياسه ويكون الاختبار صادقاً ، عندما تكون فقراته مرتبطة بالجانب الذي يتعين قياسه .

-صدق المحتوى:

توصل الباحث إلى نوعي من الصدق بالاتفاق على تقديرات المحكمين الذين حكموا الاختبار بصيغته الأولية مع جدول عناوين المفاهيم التي تضمنته ، للوصول لآرائهم عن مدى تغطية موضوعات تجربة البحث وقياس اكتساب المفاهيم على وفق عملياته الثلاثة ، التعريف والتمييز والتطبيق ، والكشف عن الجوانب العلمية والتقنية واللغوية للاختبار واجريت التعديلات المقترحة على بعض عناصر الاختبار وفقاً لملاحظات التي بينها الخبراء وعدت الفقرة الاختبارية صالحة إذا نالت موافقة جميع المحكمين الذين تم استشارتهم علمياً ، للاطمئنان عن خصائص الاختبار ، وكان العدد الأخير من الفقرات في اكتساب اختبار المفاهيم الفلسفية (٤٥) فقرة.

-تصحيح اختبار اكتساب المفاهيم الفلسفية:

لتصحيح الاختبار تم اعطاء ١ لكل إجابة صحيحة ثم إعطاء درجة (٠) إذا كانت الإجابة خاطئة او متروكة ، ودرجة الاختبار حددت ضمن المدى (٠ - ٤٥) درجة واعلى درجة الكلية للاختبار (٤٥) درجة.

-عينة التعليمات و الوقت:

قام الباحث بتطبيق اختبارا لاكتساب على عينة استطلاعية من طلاب الخامس الادبي اختبروا من مجتمع البحث لهم خصائص عينة التطبيق الاساسية ، بلغت (٣٠) طالبا فاتضح إن التعليمات دقيقة واضحة وصحيحة ، و ان وقت الإجابة كان بمتوسط (٤٥) دقيقة.

-التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار:

قام الباحث بتطبيق الاختبار على عينة التحليل الإحصائي وبلغت (١٠٠) من طلاب الصف الخامس الادبي اختبروا من مجتمع البحث لهم خصائص عينة التطبيق الاساسية .

-معامل صعوبة الفقرات:

تم استخراج معامل الصعوبة لجميع فقرات الاختبار باستخدام المعادلة الخاصة به، حيث تراوحت القيم بين (0.44 - 0.61)، وهي قيم مقبولة إذ يرى بلوم (Bloom, 1971, p.66) أن الفقرات الاختبارية تُعد مقبولة إذا تراوح معامل صعوبتها بين (0.20 - 0.80)، الأمر الذي يؤكد أن فقرات الاختبار مناسبة من حيث مستوى الصعوبة.

-القوة التمييزية للفقرات:

أثر توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية في اكتساب مفاهيم مادة الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية

م.د.مهند عبد الجبار عبد الصاحب

أما فيما يخص القوة التمييزية للفقرات، فقد تبين أن جميع الفقرات تمتلك قدرة جيدة على التمييز، إذ تراوحت القيم بين (0.50 – 0.65)، ويُقصد بالتمييز الإيجابي أن يكون عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة العليا أكبر من عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة الدنيا، وهو ما تحقق في هذا الاختبار، وقد أكد براون (Brown, 1981, p.104) أن الفقرة الاختبارية تُعد جيدة إذا بلغت قوة تمييزها (0.20) فأكثر، وعليه فإن الفقرات محل الدراسة تُعد متميزة وتحقق شروط القياس الجيد.

-فعالية البدائل الخاطئة:

تُعد البدائل في أسئلة الاختيار من متعدد ذات خصائص تقنية تتطلب مراعاة اعتبارات دقيقة عند إعدادها، ومن أهمها أن تكون الاستجابات الخاطئة (المشتتات) أكثر جذباً لأفراد المجموعة الدنيا مقارنة بأفراد المجموعة العليا وبعد حساب فعالية كل بديل غير صحيح في الفقرات الاختبارية، اتضح أن هذه البدائل قد حققت الغرض منها، إذ اجتذبت عدداً أكبر من الطلاب ذوي التحصيل المنخفض مقارنة بالطلاب ذوي التحصيل المرتفع وبناءً على هذه النتيجة، تقرر الإبقاء على البدائل غير الصحيحة كما هي لكونها صالحة وتؤدي وظيفتها في التمييز بين مستويات الطلاب.

-ثبات الاختبار:

اعتمد الباحث في حساب ثبات اختبار اكتساب المفاهيم الفلسفية على معادلة كيوذر - ريتشاردسون (KR-20)، إذ يُعد هذا المعامل مؤشراً على التجانس الداخلي للفقرات وعلى الترابط فيما بينها (أبو علام، ١٩٨٧: ١٥٦) وقد بلغ معامل الثبات المحسوب (0.88)، وهي قيمة مرتفعة تعكس درجة جيدة من الاتساق الداخلي بين الفقرات، ويُعد هذا المستوى من الثبات مقبولاً لإجراء الاختبارات غير المقننة، إذ يوفر ضماناً بأن الاختبار يمتلك درجة مناسبة من الموضوعية، والصدق، والاتساق، والقدرة على التمييز بين مستويات الطلاب ومن ثم، فإن هذه الخصائص تؤكد أن الاختبار بصورته النهائية يتمتع بمميزات تؤهله ليكون أداة صالحة للبحث العلمي ولإنتاج نتائج موثوقة يمكن الاعتماد عليها.

-تطبيق أداة البحث :

بعد الانتهاء من تدريس المجموعتين، طبق اختبار اكتساب المفاهيم الفلسفية وصُححت ردود الطلاب، وتم معالجة بياناتهم إحصائياً.

-الوسائل الإحصائية :

استعمل الاختبار التائي (T) لعينتين مستقلتين، و معادلة صعوبة والتمييز والبدائل غير الصحيحة، ومعادلة كيوذر /ريتشاردسون ٢٠ ، في (SPSS):

-عرض النتائج وتفسيرها :

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة مبادئ الفلسفة باستعمال أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية و متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية كما يقيسه اختبار اكتساب المفاهيم الفلسفية.

بمقارنة نتائج اختبار اكتساب المفاهيم الفلسفية للمجموعتين كان متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية قد بلغ (٤٠.٨٦٧٧)، و بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة (٢٦.٧٤١٢) و باستعمال الاختبار التائي (T) لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق بين المتوسطين تبين وجود فرق دال إحصائياً ولمصلحة طلاب المجموعة التجريبية والجدول (٣) يبين ذلك :

الجدول (٣)

نتائج الاختبار (T) لمجموعتي البحث في اختبار اكتساب المفاهيم الفلسفية

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	32	40.8677	12.8	6.038	2	62	0.05 دالة
الضابطة	32	26.7412	45.10				

تشير نتائج الاختبار (T) في الجدول (٣) إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية بلغ (٤٠.٨٦٧٧) بانحراف معياري (٨.١٢)، في حين كان المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (٢٦.٧٤١٢) بانحراف معياري (١٠.٤٥) ويُظهر ذلك وجود فرق واضح في متوسطات المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية، مما يعكس تأثير المعالجة التجريبية في رفع مستوى اكتساب المفاهيم الفلسفية.

أما من الناحية الإحصائية، فقد بلغت قيمة (T) المحسوبة (٦.٠٣٨) وهي أكبر بكثير من القيمة الجدولية (٢) عند درجة حرية (٦٢) ومستوى دلالة (٠.٠٥) وهذا يعني أن الفرق بين المجموعتين ليس فرقاً عشوائياً أو ناتجاً عن الصدفة، بل هو فرق دال إحصائياً يؤكد أن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية قد أسهم بشكل فعال في تنمية القدرة على اكتساب المفاهيم الفلسفية لدى الطلاب.

يمكن تفسير هذا التفوق بأن أدوات الذكاء الاصطناعي وفرت بيئة تعليمية تفاعلية تُمكن الطالب من ممارسة عمليات عقلية متعددة مثل التفسير، والتحليل، وتوليد الأمثلة كما أتاحت له فرصاً للتغذية الراجعة الفورية وتبسيط المفاهيم المجردة التي تنتم بها مادة الفلسفة، وهو ما لم يتوفر بنفس المستوى في الطرائق التقليدية التي اعتمدتها المجموعة الضابطة، والتي تركز غالباً على الشرح المباشر والتلقين.

أثر توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية في اكتساب مفاهيم مادة الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية

م.د.مهند عبد الجبار عبد الصاحب

تؤكد هذه النتيجة أيضاً أن توظيف التكنولوجيا التعليمية الحديثة، وخاصة الذكاء الاصطناعي، يعزز الدافعية الداخلية للطلاب ويزيد من رغبتهم في المشاركة النشطة داخل الموقف التعليمي فالطلاب في المجموعة التجريبية لم يقتصر دورهم على استقبال المعلومات، بل شاركوا في الحوار، وأعادوا صياغة المفاهيم، وربطوها بمواقف حياتية، وهو ما أدى إلى رفع مستوى أدائهم في الاختبار في المقابل، فإن الطلاب في المجموعة الضابطة واجهوا صعوبة في التعامل مع المفاهيم الفلسفية المجردة، مما انعكس في تدني متوسط درجاتهم.

إن هذه النتيجة تقدم دليلاً تجريبياً على فاعلية أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية في تحسين تعلم الفلسفة، إذ أسهمت في تحويل عملية التدريس من مجرد نقل للمعرفة إلى بناء نشط للمفاهيم، كما تدعم هذه النتيجة الاتجاهات التربوية الحديثة التي تؤكد أهمية توظيف التكنولوجيا الذكية في التعليم لتعزيز التفكير الناقد والإبداعي، وتؤشر إلى ضرورة إعادة النظر في الطرائق التقليدية المعتمدة، لصالح أساليب أكثر تفاعلية واندماجاً مع اهتمامات المتعلم.

-الاستنتاجات:

-إن توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية في تدريس مادة الفلسفة أسهم بصورة واضحة في رفع مستوى اكتساب طلاب الخامس الادبي للمفاهيم الفلسفية، وذلك من خلال إتاحة مصادر تعلم متنوعة ومشوقة عززت من تفاعلهم مع المحتوى.

-أظهرت نتائج البحث أن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي مكّن الطلاب من المشاركة النشطة في المواقف التعليمية، حيث وفّرت لهم هذه الأدوات فرصاً للتدريب الذاتي والتغذية الراجعة الفورية، مما انعكس إيجاباً على استيعابهم للمفاهيم.

-تبين أن توظيف الأدوات الرقمية المبنية على الذكاء الاصطناعي أسهم في خلق مناخ تفاعلي داخل الصف، شجع الطلاب على المناقشة وطرح الأسئلة وتوليد الأفكار، الأمر الذي أدى إلى تعزيز التفكير الناقد والفلسفي لديهم.

-ساعدت أدوات الذكاء الاصطناعي على إضفاء عنصر التشويق في تعلم مادة الفلسفة، إذ أتاحت تطبيقات عملية ومحاكاة للمفاهيم المجردة، مما زاد من دافعية الطلاب للتعلم وأكسبهم خبرة أعمق في التعامل مع القضايا الفلسفية.

-أثبتت النتائج أن اعتماد هذه الأدوات لم يقتصر أثره على الجانب المعرفي فحسب، بل شمل كذلك تنمية مهارات رقمية لدى الطلاب، وزيادة ثقتهم في استخدام التكنولوجيا في التعلم الذاتي، مما يعزز استعدادهم لمواجهة تحديات التعليم في العصر الرقمي.

-التوصيات:

-توجيه مدرسي مادة الفلسفة في المرحلة الثانوية إلى استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية في التدريس، لما توفره من فرص لتنمية المشاركة الفاعلة لدى الطلاب والطالبات وتعزيز شغفهم في الأنشطة الصفية المتنوعة.

-العمل على تضمين مقررات طرائق التدريس في كليات التربية لموضوعات خاصة بتوظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم، مع تدريب الطلاب على تطبيقها في مرحلة التربية العملية بما يعزز من قدراتهم المهنية المستقبلية.

-إقامة دورات تدريبية للمدرسين والمدرسات حول كيفية تصميم وتنفيذ أنشطة صفية قائمة على توظيف الذكاء الاصطناعي، بما يسهم في تنمية التفكير الناقد والإيجابي لدى الطلاب ويجعل عملية التعلم أكثر تفاعلية.

-تشجيع المؤسسات التربوية على تهيئة البنية التحتية الرقمية وتوفير الاتصال بالإنترنت والبرامج التعليمية المجانية، لتمكين الطلاب من الاستفادة القصوى من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دراسة المفاهيم الفلسفية.

-حث الباحثين في ميدان التربية على إجراء المزيد من الدراسات حول أثر أدوات الذكاء الاصطناعي في المواد الدراسية الأخرى، بما يثري الميدان التربوي بنتائج جديدة ويدعم تطوير استراتيجيات تعليم حديثة.

-المقترحات:

-إجراء دراسات مستقبلية حول أثر توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية في اكتساب المفاهيم الفلسفية عبر مراحل دراسية مختلفة (الإعدادية، الجامعية)، لمعرفة مدى امتداد فاعلية هذه الأدوات.

-القيام بتحليل كتاب مبادئ الفلسفة وعلم النفس للمرحلة الإعدادية في ضوء إمكانيات دمج أدوات الذكاء الاصطناعي، للكشف عن مدى ملائمة محتواه لاستخدام التقنيات الرقمية في تنمية المفاهيم الفلسفية.

أثر توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية في اكتساب مفاهيم مادة الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية

م.د.مهند عبد الجبار عبد الصاحب

- عقد دراسات مقارنة بين توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي المجانية واستراتيجيات تدريسية أخرى (مثل استراتيجية المتشابهات أو الخرائط المفاهيمية) باستخدام متغيرات تابعة متنوعة كالتفكير الناقد، الدافعية للتعلم، والاتجاهات نحو المادة.
- أثر الذكاء الاصطناعي في التعليم التعاوني أو التعلم العكسي ضمن مادة الفلسفة، للتوسع في دراسة الأبعاد التربوية والتقنية لهذه الأدوات.
- تشجيع الباحثين على تطوير مقاييس وأدوات تشخيصية لقياس أثر الذكاء الاصطناعي في تعزيز مهارات التفكير الفلسفي لدى الطلاب، مما يسهم في إثراء الأدوات البحثية في هذا المجال.

المصادر :

- أبو علام، رجاء محمود (١٩٨٧) قياس وتقويم التحصيل الدراسي ، الكويت، دار القلم
- حمدان، فؤاد .(2018) .مدخل إلى الفلسفة: قضايا ومفاهيم .عمان: دار الثقافة،.
- الزواوي، محمد، وآخرون .(2017) . الفلسفة والتعليم: قضايا في المفاهيم والطرق .بيروت: دار النهضة العربية.
- زيتون ، عايش محمود(١٩٩٤) : اساليب تدريس العلوم، عمان، دار الشروق للنشر .
- سعادة، جودت أحمد، وجمال يعقوب اليوسف (١٩٨٨) : تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية ، بيروت، دار الجيل.
- عبد الخالق أحمد محمد (٢٠٠٥). أسس علم النفس، الطبعة الثالثة، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عبد الصاحب، منتهى مطشر واحمد ، سوزان دريد (٢٠١٤) : بين التفكير الايجابي و علاقته بالدافعية الأكاديمية الذاتية والاتجاه نحو مهنة التدريس لدى طلاب كليات التربية، مجلة البحوث التربوية و الفلسفية ،
- عبد القادر، أحمد .(2021) .طرائق تدريس الفلسفة .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبدالسلام، مصطفى عبدالسلام(٢٠٠٦):تدريس العلوم ومتطلبات العصر، القاهرة،دار الفكر العربي.
- العبيدي، حسن .(2022) .الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم .عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع،
- العزوي، أحمد عبد الكريم .(2020) .طرائق تدريس الفلسفة وأساليبها الحديثة .بغداد: دار الحكمة للنشر والتوزيع،

- فان دالين ، ديولدي (١٩٨٥) : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ترجمة محمد نبيل ، ط٣ ، مكتبة الانجلو المصرية .
- النجار، سمير . (2019). طرائق تدريس الفلسفة وأساليب تنمية التفكير الناقد . القاهرة: دار الفكر العربي..
- النجدي ، احمد ، وآخرون (٢٠٠٣): طرق و أساليب واستراتيجيات حديثة في تدريس العلوم ، القاهرة ، دار الفكر العربي.
- نشوان، يعقوب حسين (١٩٩٢): المنهج التربوي من منظور إسلامي، عمان ، دار الفرقان.
- ياسين ، واثق عبد الكريم و راجي ، زينب حمزة (٢٠١٢) المدخل البنائي نماذج واستراتيجيات في تدريس المفاهيم العلمية ، مكتبة نور الحسن، بغداد.
- Al-Marroof, R., & Salloum, S. (2021). The role of AI tools in higher education. *Education and Information Technologies*, 26(3),.
- Bloom , B. S. (1971): Hand book on Formative and Summative Evaluation of Student Learning , New York , McGraw- Hill Book Com.
- Brown, Frederick, g (1981): Measurement and Evaluation in Education and Psychology, New York, Rinehart and Winston, Inc.
- Bruner, J. (1966). *Toward a Theory of Instruction*. Cambridge, MA: Harvard University Press,.
- Holmes, W., Bialik, M., & Fadel, C. (2021). *Artificial Intelligence in Education: Promises and Implications for Teaching and Learning*. Boston: Center for Curriculum Redesign,.
- Nussbaum, J. (1989). Classroom conceptual change: Philosophical perspectives. *International Journal of Science Education*, 11(5),.
- Official sites of: OpenAI, Canva, Quora (Poe), Google DeepMind, QuillBot, Scholarcy, Beautiful.ai.
- Russell, B. (1996). *History of Western Philosophy*. London: Routledge,.
- Sailer, M., & Stadler, M. (2023). *AI in education: Opportunities and challenges*. Computers & Education,.